Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (42), (Sapt, 2026)
ISSN: 3104-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) العدد 42 سبتمبر 2026
ردمد: 3104-6266

أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية

عبدالفتاح الصغير منصور منصور
كلية التربية صرمان قسم :الدراسات الإسلامية- جامعة صبراتة

The Impact of Social Media on the Dissemination of Doctrinal Misconceptions

Abdelfattah Al-Saghir Mansour Mansour
Faculty of Education, Surman – Department of Islamic Studies, Sabratha University
abdfatah.mansour@sabu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 2026/09/02 –تاريخ المراجعة:2026/09/08– تاريخ القبول: 2026/10/06– تاريخ للنشر: 03/11/ 2026

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية، باعتبارها من أبرز القضايا الفكرية المعاصرة التي أفرزها التطور الهائل في تقنيات الاتصال والتحول الرقمي. فقد أصبحت هذه الوسائل فضاءً مفتوحًا لتبادل المعلومات والأفكار والمعتقدات، وأسهمت في سرعة انتشار المحتوى الديني والفكري دون ضوابط علمية كافية، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من الشبهات العقدية وانتشارها بين مختلف فئات المجتمع، ولا سيما فئة الشباب.

واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الرجوع إلى المصادر الأصلية في العقيدة الإسلامية، والكتب العلمية، والدراسات السابقة ذات الصلة، وتحليل أبرز الشبهات العقدية المتداولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، مع بيان أسباب انتشارها وآثارها ووسائل مواجهتها في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال علماء أهل السنة والجماعة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي، على الرغم من دورها الإيجابي في نشر المعرفة وتعزيز التواصل، أصبحت في الوقت ذاته من أكثر الوسائل تأثيرًا في نشر الشبهات العقدية نتيجة سهولة استخدامها، وسرعة تداول محتواها، وغياب التحقق من كثير من المعلومات المنشورة، إضافة إلى ضعف التأصيل العقدي، وقلة الوعي الشرعي، والاعتماد على مصادر غير موثوقة، والانبهار ببعض الأفكار الوافدة. كما بينت الدراسة أن استمرار انتشار هذه الشبهات ينعكس سلبًا على العقيدة الإسلامية، ويؤدي إلى زعزعة اليقين، وإضعاف الانتماء الديني، وتهديد الأمن الفكري للمجتمع.

وخلص البحث إلى ضرورة تضافر جهود الأسرة، والمؤسسات التعليمية، والهيئات الدينية، ووسائل الإعلام في تعزيز العقيدة الصحيحة، ونشر المحتوى الشرعي الموثوق، وتأهيل الشباب للتعامل الواعي مع وسائل التواصل الاجتماعي، وترسيخ ثقافة التحقق من المعلومات، وتنمية مهارات التفكير النقدي، بما يسهم في حماية العقيدة الإسلامية، والمحافظة على الهوية الدينية، ومواجهة التحديات الفكرية التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية:
وسائل التواصل الاجتماعي، الشبهات العقدية، العقيدة الإسلامية، الأمن الفكري، الوعي الشرعي، الشباب.

Abstract

This research examines the impact of social media on the spread of doctrinal misconceptions as one of the most significant intellectual challenges facing contemporary Muslim societies in the digital age. The rapid development of communication technologies has transformed social media into an open platform for exchanging ideas, beliefs, and information, enabling both beneficial knowledge and misleading content to spread quickly. Consequently, doctrinal misconceptions have become increasingly widespread, particularly among young people who rely heavily on digital platforms for information.

The study adopts a descriptive-analytical approach by reviewing primary Islamic sources, relevant scholarly literature, and previous studies. It analyzes the most common doctrinal misconceptions circulating on social media, identifies the factors contributing to their spread, examines their impact on individuals and society, and discusses appropriate methods of addressing them in light of the Qur'an, the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and the teachings of recognized Muslim scholars.

The findings reveal that although social media plays an important role in communication and knowledge dissemination, it also facilitates the rapid spread of misleading religious content due to the ease of publishing, the lack of content verification, weak Islamic doctrinal

knowledge, limited religious awareness, reliance on unreliable sources, and the influence of foreign ideologies. These factors contribute to weakening religious certainty, creating doubts about the fundamentals of Islamic belief, and threatening the intellectual security of society.

The study concludes that confronting doctrinal misconceptions requires the combined efforts of families, educational institutions, religious organizations, and media platforms. It also emphasizes the importance of strengthening authentic Islamic education, producing reliable digital religious content, promoting critical thinking and information verification skills, and raising religious awareness among young people to preserve Islamic faith and protect society from intellectual deviation.

Keywords: Social Media, Doctrinal Misconceptions, Islamic Creed, Intellectual Security, Religious Awareness, Youth

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية تمثل الركيزة الأساسية التي يقوم عليها دين الإسلام، وهي أصل الإيمان ومفتاح النجاة، إذ بها يتحقق التوحيد الخالص لله تعالى، ويثبت اليقين في قلب المسلم، وتستقيم حياته على منهج صحيح قائم على الإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته، والإيمان برسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وقد اعتنى الإسلام بالعقيدة عناية عظيمة، فكانت محور الدعوة النبوية، وأساس الإصلاح، وأول ما دعا إليه الأنبياء والمرسلون، لما لها من أثر بالغ في بناء الإنسان نفسيًا وفكريًا وسلوكيًا.

وفي ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم في العصر الحديث، ظهرت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها من أبرز ملامح الثورة الرقمية، حيث أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات. وقد أسهمت هذه الوسائل في تسهيل عملية الاتصال وتبادل المعلومات والمعارف، وأتاحت للأفراد حرية التعبير عن أفكارهم ومعتقداتهم، كما مكنت من نشر المحتوى الديني والثقافي بصورة واسعة وسريعة، حتى تحولت إلى فضاء مفتوح يتفاعل فيه الناس بمختلف ثقافاتهم وأفكارهم، ويؤثر بعضهم في بعض دون حواجز تُذكر.

غير أن هذا الانفتاح الرقمي الواسع، رغم ما يحمله من جوانب إيجابية، قد صاحبه ظهور العديد من الإشكالات الفكرية والدينية، ومن أخطرها انتشار الشبهات العقدية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وذلك لما تتمتع به هذه الوسائل من سرعة انتشار المحتوى، وسهولة إعادة نشره، وإمكانية تداول الأفكار دون تحقق أو تدقيق علمي، فضلًا عن قدرة أصحاب الاتجاهات المنحرفة على استغلال هذه المنصات لبث التشكيك في أصول الإيمان، والطعن في المسلمات الدينية، والتقليل من شأن النصوص الشرعية، والسخرية من الثوابت العقدية.

وقد ازدادت خطورة هذه الشبهات بسبب اعتماد كثير من مستخدمي وسائل التواصل، وخاصة فئة الشباب، على هذه المنصات كمصدر رئيسي للمعلومات والمعرفة، دون الرجوع إلى العلماء المتخصصين أو المصادر الشرعية المعتمدة، مما جعل بعضهم عرضة للتأثر بالأفكار المشوشة والمحتوى المضلل. كما ساهمت طبيعة هذه المنصات القائمة على التفاعل السريع والمقاطع القصيرة، في تبسيط القضايا العقدية العميقة وإخراجها من إطارها العلمي الصحيح، بحيث تُعرض المسائل الكبرى بأسلوب جدلي أو ساخر، يؤدي إلى إثارة الشكوك بدلًا من تعزيز اليقين.

ولا يخفى أن الشبهة العقدية إذا تمكنت من القلب أحدثت اضطرابًا في الإيمان، وقد تقود إلى ضعف الالتزام الديني، والانحراف الفكري، وربما إلى الإلحاد أو التشكيك في الدين ذاته، مما يجعل مواجهتها واجبًا شرعيًا وعلميًا، خصوصًا في زمن أصبحت فيه وسائل التواصل الاجتماعي أقوى أدوات التأثير في تشكيل وعي الأفراد واتجاهاتهم الفكرية.

وانطلاقًا من ذلك جاءت هذه الدراسة بعنوان: "أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية"، محاولةً تسليط الضوء على هذه الظاهرة المعاصرة، وبيان مفهوم الشبهات العقدية وأسباب انتشارها عبر المنصات الرقمية، وتحليل أبرز صورها المنتشرة، ثم الكشف عن آثارها السلبية على الفرد والمجتمع، وصولًا إلى تقديم مجموعة من الوسائل الشرعية والعلمية التي تسهم في الحد من انتشار هذه الشبهات، وتعزيز الحصانة العقدية لدى المسلمين.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يتصل بأصل الدين، ويتعلق بحماية الإيمان من عوامل التشكيك والانحراف، كما أنه يعالج قضية واقعية معاصرة باتت تمثل تحديًا كبيرًا للمجتمعات الإسلامية، خاصة مع انتشار المحتوى غير المنضبط علميًا، ووجود حملات فكرية منظمة تسعى إلى إضعاف الثوابت الإسلامية تحت شعارات متعددة مثل حرية الفكر والانفتاح الثقافي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية؟ وما الوسائل الشرعية والعلمية للحد من هذا الانتشار؟

أسئلة البحث:

- ما المقصود بوسائل التواصل الاجتماعي؟
- ما المقصود بالشبهات العقدية؟ وما أنواعها؟
- ما أسباب انتشار الشبهات العقدية عبر السوشيال ميديا؟
- ما أبرز صور الشبهات العقدية المنتشرة في المنصات الرقمية؟
- ما آثار هذه الشبهات على الفرد والمجتمع؟
- ما الوسائل الشرعية والعلمية لمواجهة هذه الظاهرة؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الأمور الآتية:

- تعلقه بحماية العقيدة الإسلامية من التشويه والانحراف.
- إبراز خطورة وسائل التواصل حين تُستعمل في نشر الشكوك والشبهات.
- بيان دور العلماء والدعاة والمؤسسات التعليمية في التصدي للشبهات.
- توعية الشباب بخطورة المحتوى العقدي المشبوه المنتشر في المنصات الرقمية.
- تقديم حلول عملية لمواجهة انتشار الشبهات العقدية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، تتمثل فيما يأتي:

- توضيح مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وبيان خصائصها وآليات تأثيرها في تشكيل الأفكار والمعتقدات لدى الأفراد.
- التعريف بالشبهات العقدية من حيث معناها ومصادرها وأبرز سماتها، وبيان الفرق بينها وبين المفاهيم القريبة منها.
- تحليل الدور الذي تؤديه وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية وتسريع تداولها بين فئات المجتمع، ولا سيما فئة الشباب.
- الكشف عن أهم الأسباب والعوامل التي ساهمت في انتشار الشبهات العقدية عبر المنصات الرقمية، سواء كانت فكرية أو تربوية أو إعلامية أو تقنية.
- حصر أبرز صور الشبهات العقدية المنتشرة في وسائل التواصل الاجتماعي، وتصنيفها وفق محاور العقيدة الإسلامية.
- بيان الآثار السلبية للشبهات العقدية على الفرد والمجتمع، من الناحية الدينية والفكرية والنفسية والاجتماعية.
- اقتراح وسائل وأساليب شرعية وعلمية لمواجهة هذه الشبهات والحد من تأثيرها، من خلال تعزيز الوعي العقدي والتربية الإيمانية.
- إبراز أهمية الدور الدعوي والعلمي والإعلامي في حماية العقيدة الإسلامية، وتوجيه استخدام وسائل التواصل نحو نشر الحق وتصحيح المفاهيم.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

واجه الباحث أثناء إعداد هذا البحث مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تطلبت بذل جهد علمي ومنهجي للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية[1]. ومن أبرز هذه الصعوبات ندرة المراجع والدراسات العلمية المتخصصة التي تناولت موضوع أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية بصورة مباشرة وشاملة[2]، الأمر الذي استلزم الرجوع إلى مصادر متعددة ومتفرقة لجمع المادة العلمية اللازمة.

كما واجه الباحث صعوبة في التعامل مع الكم الهائل من المعلومات والمحتوى المنشور عبر وسائل التواصل الاجتماعي[3]، خاصة مع التزايد المستمر للمنشورات وتنوعها، مما جعل عملية فرز المعلومات وتصنيفها والتحقق من مدى صحتها وموثوقيتها أمرًا يحتاج إلى دقة كبيرة ووقت كافٍ. إضافة إلى ذلك، فإن طبيعة الشبهات العقدية المعاصرة وما تتسم به من تجدد مستمر وتغير في أساليب عرضها ونشرها عبر المنصات الرقمية المختلفة شكّلت تحديًا واضحًا في حصرها وتحليلها بصورة منهجية[4].

---

[1] رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دمشق: دار الفكر، 2000، ص 45.

[2] محمد بن عبد الله الزغبي، الشبهات الفكرية المعاصرة وآثارها، الرياض: دار التدمرية، 2015، ص 78.

[3] تقارير الاستخدام الرقمي لمنصات التواصل الاجتماعي.

[4] سعيد بن ناصر الغامدي، الشبهات المعاصرة حول العقيدة الإسلامية، جدة: مركز التأصيل، 2018، ص 112.

ومن الصعوبات كذلك محدودية الوقت المتاح لإنجاز البحث، إلى جانب الحاجة إلى الربط بين الجانب النظري المتعلق بالعقيدة الإسلامية والجانب التطبيقي المرتبط بوسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، بما يحقق التوازن العلمي المطلوب في الدراسة[1].

منهج البحث:

اعتمد البحث على المناهج الآتية:

- **المنهج الوصفي:** في بيان مفهوم وسائل التواصل والشبهات العقدية.
- **المنهج التحليلي**: في تحليل أسباب انتشار الشبهات وصورها.
- **المنهج النقدي:** في تفنيد الشبهات وبيان بطلانها وفق أصول العقيدة.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى:

مقدمة

تمهيد

الفصل الأول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي والشبهات العقدية

الفصل الثاني: أسباب انتشار الشبهات العقدية في السوشيال ميديا

الفصل الثالث: أبرز الشبهات العقدية المنتشرة عبر المنصات الرقمية

خاتمة - قائمة المصادر والمراجع

التمهيد

تعريف وسائل التواصل الاجتماعي والشبهات العقدية

أولًا: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

وسائل التواصل الاجتماعي هي منصات رقمية تتيح للمستخدمين التواصل وتبادل المحتوى المكتوب والمرئي والصوتي، وتمكنهم من نشر الأفكار والآراء دون الحاجة إلى مؤسسات إعلامية رسمية، مثل: فيسبوك، يوتيوب، تيك توك، إنستغرام، تويتر (X) وغيرها.

وقد تميزت هذه الوسائل بعدة خصائص جعلتها مؤثرة جدًا في تشكيل الفكر العام، ومن أبرزها: سرعة الانتشار، وانخفاض تكلفة النشر، وإمكانية إخفاء الهوية، وتفاعل الجمهور المباشر، وخوارزميات التوصية التي تدفع المحتوى إلى أكبر عدد من المستخدمين.

وهذا الانتشار الهائل جعل منها بيئة تستعمل في الخير كما تستعمل في الشر، فإن استُعملت في نشر العلم الشرعي كانت وسيلة دعوية عظيمة، وإن استُعملت في نشر الشبهات أصبحت أداة خطيرة لهدم اليقين الديني.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾[2]

وهذا يدل على أن الوسائل تتبع الغايات، فالمنصات الرقمية يمكن أن تكون بابًا للخير أو بابًا للشر[3].

ثانيًا: مفهوم الشبهة العقدية:

الشبهة العقدية هي أمر مشتبه يلتبس على الإنسان الحق فيه بالباطل، فيؤدي إلى زعزعة اليقين أو التشكيك في أصول الإيمان، كوجود الله، أو صدق الرسالة، أو صحة القرآن، أو الإيمان بالقدر، أو الإيمان باليوم الآخر.

وقد فرق العلماء بين الشبهة والشهوة، فالشبهة تتعلق بالتصورات الفكرية، أما الشهوة فتتعلق بالرغبات والانحرافات السلوكية.

قال ابن القيم رحمه الله: "الفتنة فتنتان: فتنة الشبهات، وفتنة الشهوات، وفتنة الشبهات أعظم"[4].

ثالثًا: الفرق بين الشبهة والبدعة:

الشبهة قد تكون طارئة على ذهن الإنسان بسبب نقص العلم أو التضليل.

---

[1] أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات، 1996، ص 63.إذا كانت جامعتكِ تشترط نمطًا معينًا للهوامش (APA أو شيكاغو أو هوامش عربية تقليدية)، أستطيع ترتيبه بنفس النمط.

[2] سورة المائدة، الآية: 2.

[3] ينظر: محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الحديث، القاهرة، ج1، ص 15.

[4] ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص145

أما البدعة فهي اعتقاد أو عمل محدث في الدين يتخذه صاحبه منهجًا دائمًا.
وقد تتحول الشبهة إلى بدعة إذا تبناها الإنسان ودافع عنها وأصر عليها[1].

لفصل الأول
وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها في تشكيل الفكر العقدي
المبحث الأول
خصائص وسائل التواصل التي تجعلها بيئة للشبهات
أولاً: سهولة الوصول إلى الجمهور:
المحتوى في السوشيال ميديا يصل إلى ملايين الأشخاص خلال دقائق، وهذا يجعل الشبهة تنتشر أسرع من الرد عليها، خصوصًا إذا كانت الشبهة مختصرة وسهلة العبارة[2].
وقد حذر الإسلام من نشر الكلام دون علم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[3].

ثانيًا: قوة التأثير العاطفي للمحتوى المرئي:
المقاطع القصيرة المصحوبة بالموسيقى أو المؤثرات أو القصص المؤثرة تُضعف قدرة المتلقي على التفكير النقدي، فيتلقى الفكرة على أنها حقيقة، وهذا يُستغل كثيرًا في تمرير شبهات عقدية بشكل غير مباشر[4].

ثالثاً: غياب المرجعية العلمية:
في كثير من المنصات لا توجد رقابة علمية أو تدقيق للمحتوى، مما يسمح للجاهل أو المتعمد بنشر الطعن في الدين، فيظهر وكأنه متخصص.
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..."[5].

رابعًا: الحسابات الوهمية وإخفاء الهوية:
يستطيع كثير من أصحاب الشبهات نشر محتواهم دون الكشف عن هويتهم، مما يشجعهم على التجرؤ على الدين والاستهزاء بالمقدسات دون خوف من المساءلة[6].
المبحث الثاني
أثر وسائل التواصل في صناعة الرأي العقدي
أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي في العصر الحديث من أبرز المؤثرات في تكوين الأفكار وتوجيه القناعات، وذلك بسبب قدرتها الكبيرة على الوصول إلى المستخدمين في مختلف البيئات والثقافات، وبما تمتلكه من خصائص تقنية وإعلامية تجعلها أداة فعّالة في صناعة الرأي العام، سواء في القضايا الاجتماعية أو السياسية أو الدينية، ومن ضمنها القضايا العقدية التي تُعد من أخطر ما يمكن التأثير فيه، لارتباطها بأصل الدين وأساس الإيمان.
ولم تعد المعرفة الدينية في واقع اليوم محصورة في المساجد أو المؤسسات التعليمية الشرعية أو الكتب العلمية، بل أصبح كثير من الناس يتلقون معلوماتهم الدينية عبر مقاطع قصيرة أو منشورات متداولة في المنصات الرقمية، مما أحدث تحولًا واضحًا في مصادر التلقي، حيث باتت السوشيال ميديا مصدرًا أساسيًا لتشكيل التصورات العقدية لدى شريحة واسعة من المجتمع، لا سيما فئة الشباب.
ومن خلال التأمل في طبيعة المحتوى المنتشر في هذه المنصات، يتضح أن أثر وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الفكر العقدي يتجلى في عدة جوانب، من أبرزها ما يأتي:

أولاً: التأثير في المعتقدات من خلال التكرار وسهولة الانتشار:
إن كثرة تكرار المحتوى العقدي المشوش أو المشكك في الثوابت، يؤدي تدريجيًا إلى جعل الشبهة مألوفة لدى المتلقي، فتتحول من فكرة مستنكرة إلى أمر معتاد، ثم قد تصبح مقبولة عند البعض. ويُعد هذا الأسلوب من أخطر الأساليب

---

[1] الشاطبي، الاعتصام، دار ابن عفان، ج1، ص 52.
[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، ج15، ص 127.
[3] سورة الإسراء، الآية: 36
[4] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، مكتبة وهبة، ص 81.
[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم.
[6] محمد الغزالي، كيف نفهم الإسلام، دار الشروق، ص 119.

المستخدمة في نشر الشبهات، لأن النفس البشرية قد تتأثر بما يتكرر أمامها باستمرار، حتى وإن لم يكن قائمًا على دليل صحيح.

وقد أشار القرآن الكريم إلى أثر تكرار الباطل في تضليل الناس[1]، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ [2] .

ثانيًا: إضعاف المرجعية العلمية الشرعية:

من أخطر آثار السوشيال ميديا أنها أسهمت في تقليل ارتباط الناس بالعلماء وطلاب العلم المتخصصين، حيث أصبح كثير من المستخدمين يعتمدون على ما يُعرض في المنصات الرقمية من مقاطع مختصرة أو آراء متداولة دون تحقق من صحتها، مما أدى إلى ضعف احترام المرجعية الشرعية، وظهور أشخاص غير مؤهلين يتحدثون في العقيدة بغير علم.

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ العلم من غير أهله، فقال: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..."[3].

ثالثاً: نشر التأويلات الباطلة للنصوص الشرعية:

ساهمت وسائل التواصل في انتشار بعض التفسيرات المنحرفة للنصوص القرآنية والحديثية، حيث يقوم بعض المستخدمين باقتطاع الآيات أو الأحاديث من سياقها، أو تفسيرها تفسيرًا مخالفًا لما عليه أهل العلم، ثم تقديمها للناس على أنها فهم صحيح للدين. وهذا يؤدي إلى اضطراب المفاهيم العقدية، وإلى التشكيك في الثوابت، بل وإلى تشويه صورة الإسلام عند المسلمين وغير المسلمين[4]. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾[5].

رابعًا: انتشار الطعن في السنة النبوية والتشكيك في حجيتها:

لقد ساعدت السوشيال ميديا على إعادة إحياء شبهات قديمة تتعلق بالسنة النبوية، مثل الادعاء بأن الأحاديث غير محفوظة، أو أنها كُتبت بعد زمن طويل، أو أنها لا تصلح للتشريع. ويتم تداول هذه الشبهات غالبًا في مقاطع قصيرة بأسلوب جذاب، مما يجعلها تنتشر بسرعة بين الناس، ويصعب على غير المتخصص الرد عليها أو إدراك بطلانها.

والحقيقة أن السنة النبوية مصدر تشريعي أصيل، وقد دل القرآن الكريم على وجوب طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه[6].

قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾[7].

خامسًا: ترويج الفكر الإلحادي واللاديني:

من أبرز صور التأثير العقدي في وسائل التواصل الاجتماعي ظهور موجات من المحتوى الإلحادي واللاديني، حيث تقوم بعض الحسابات بنشر أفكار تشكك في وجود الله تعالى أو في حكمة الخلق أو في الغيب، كما تقوم بعرض الشبهات بأسلوب جدلي يوهم المتلقي بأنها قضايا عقلية لا يمكن الرد عليها.

وتزداد خطورة هذا المحتوى عندما يُقدم بأسلوب ساخر أو علمي ظاهري، مما يجعل بعض الشباب يتأثرون به بسبب ضعف الخلفية العقدية لديهم، فينتقلون من مرحلة التساؤل إلى مرحلة الشك، وربما يصلون إلى مرحلة الإنكار[8].

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[9].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج3، ص 170.

[2] سورة الأنعام، الآية: 121

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج4، ص 17.

[5] سورة آل عمران، الآية: 7

[6] الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ص 93.

[7] سورة الحشر، الآية: 7.

[8] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج23، ص 122.

[9] سورة الصافات، الآية: 35.

سادساً: التأثير النفسي والعاطفي في تلقي القضايا العقدية:

تعتمد كثير من المنصات الرقمية على المؤثرات البصرية والصوتية، وعلى الأساليب العاطفية في عرض المحتوى، مما يؤدي إلى التأثير على مشاعر المتلقي أكثر من عقله. ومن هنا قد يتم تمرير الشبهات العقدية بطريقة غير مباشرة من خلال القصص أو المشاهد أو المقاطع المؤثرة، فيتفاعل معها المستخدم دون أن يشعر أنه يتلقى فكرة تخالف العقيدة.

كما أن الجدل المستمر في المنصات الرقمية يؤدي إلى إرهاق فكري يجعل الإنسان أقل قدرة على البحث والتحقق، فيستسلم لبعض الأفكار دون وعي[1].

سابعًا: خلق بيئة من التشكيك والسخرية من الدين:

إن من الظواهر الخطيرة في وسائل التواصل الاجتماعي انتشار أسلوب السخرية من الدين، حيث تُستخدم النكات أو المقاطع الساخرة للطعن في بعض المفاهيم العقدية، أو التشكيك في الغيبيات، أو تصوير المتدينين بصورة سلبية. وهذا النوع من المحتوى قد يضعف مكانة الدين في النفوس، لأن السخرية تؤثر في عقل الإنسان دون أن يشعر، وتجعل بعض الشباب يتقبلون الطعن في العقيدة على أنه نوع من "التحرر الفكري"[2]. قال تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾[3].

يتبين مما سبق أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت عاملًا قويًا في تشكيل الفكر العقدي، إذ تؤثر في المعتقدات من خلال نشر الشبهات وتكرارها، وإضعاف المرجعية العلمية، وترويج التأويلات المنحرفة، والطعن في السنة، إضافة إلى ترويج الفكر الإلحادي بأساليب تقنية وإعلامية متطورة. ولذلك فإن التعامل مع هذا الواقع لا بد أن يكون علميًا وتربويًا وإعلاميًا في آن واحد، من أجل حماية المجتمع المسلم من الانحراف العقدي وحفظ ثوابته الدينية.

وهذه التأثيرات تزداد خطورتها حين يكون المستخدم قليل العلم، ضعيف الاطلاع على مصادر العقيدة الصحيحة[4].

---

[1] عبد الكريم بكار، وعي المسلم المعاصر، دار السلام، ص 88.

[2] الطبري، جامع البيان، دار هجر، ج14، ص 410.

[3] سورة التوبة، الآية: 65.

[4] عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم، ج1، ص 23.

الفصل الثاني
أسباب انتشار الشبهات العقدية في السوشيال ميديا
المبحث الأول
الأسباب الفكرية والعلمية

يُعد انتشار الشبهات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي ظاهرة معاصرة متنامية، لا يمكن تفسيرها بعامل واحد فقط، بل هي نتيجة مجموعة من الأسباب المتداخلة، يأتي في مقدمتها الأسباب الفكرية والعلمية، التي ترتبط بضعف البناء المعرفي العقدي لدى الأفراد، وباختلال مصادر التلقي، وبغياب المنهج العلمي الصحيح في فهم الدين وتلقيه. وفيما يلي بيان أبرز هذه الأسباب:

أولًا: ضعف التأصيل العقدي وقلة المعرفة بأسس الإيمان:

من أهم الأسباب الفكرية التي ساعدت على انتشار الشبهات العقدية ضعف التأصيل العلمي لدى كثير من المسلمين، ولا سيما فئة الشباب، حيث يجهل بعضهم أصول العقيدة الإسلامية، ومعاني التوحيد، ومقاصد الإيمان، وأدلة النبوة، وأسس الإيمان بالغيب. وهذا الضعف يجعلهم غير قادرين على مواجهة الشبهات عند ورودها، أو التمييز بين الحق والباطل، فيقعون في الاضطراب الفكري والشك.

وقد جعل الإسلام العلم أساسًا لصحة الإيمان، لأن الاعتقاد لا يقوم على التقليد الأعمى، بل يقوم على اليقين المبني على المعرفة الصحيحة.

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1].

فقد قدمت الآية العلم على العمل، مما يدل على أهمية بناء العقيدة على الفهم الصحيح[2].

ثانيًا: ضعف الثقافة الشرعية والقصور في فهم النصوص:

إن كثيرًا من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي لا يمتلكون ثقافة شرعية تؤهلهم لفهم النصوص القرآنية والحديثية فهمًا صحيحًا، مما يجعلهم عرضة لتأثرهم بالمحتوى المشوش أو التأويلات الخاطئة. فالجهل بأصول التفسير، وقواعد الاستدلال، ومناهج العلماء، يؤدي إلى سوء الفهم والانقياد وراء الشبهة.

ويستغل أصحاب الأفكار المنحرفة هذا الضعف، فيعرضون بعض الآيات أو الأحاديث مجتزأة من سياقها، أو يفسرونها بطريقة تخالف منهج أهل السنة والجماعة، فيتشكل لدى المتلقي تصور خاطئ عن الدين[3]، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[4].

ثالثاً: الانبهار بالفكر الغربي المادي وتقديمه بوصفه معيارًا للحقيقة:

من الأسباب الفكرية المؤثرة في انتشار الشبهات العقدية ما يمكن تسميته بـ"الانبهار الحضاري"، حيث يتأثر بعض الشباب بما يشاهدونه من تقدم علمي وتقني في المجتمعات الغربية، فيظنون أن هذا التقدم دليل على صحة فكرهم ومعتقداتهم، أو أن الدين عائق أمام التطور، مما يدفعهم إلى تبني أفكار دخيلة تتعارض مع العقيدة الإسلامية.

وقد نتج عن ذلك ميل بعض المتابعين إلى تقديس الفكر الغربي، وتقديمه على الوحي، واعتبار الدين مجرد تراث ثقافي لا يصلح لقيادة الحياة، وهو تصور خاطئ يتعارض مع طبيعة الإسلام الذي يجمع بين الدين والدنيا، ويؤسس التقدم على العلم والإيمان معًا[5].

رابعاً: الخلط بين الشبهة والسؤال العلمي المشروع:

من الظواهر التي ساعدت على انتشار الشبهات عبر وسائل التواصل الاجتماعي أن كثيرًا من الشباب لا يميزون بين السؤال العلمي المشروع الذي يقصد صاحبه طلب الحق، وبين الشبهة التي يقصد بها التشكيك والطعن وإثارة البلبلة.

فالسؤال العلمي المشروع هو دليل على الرغبة في الفهم، وقد أجاز الإسلام السؤال بل حث عليه، أما الشبهة فهي محاولة لإثارة الشكوك وإضعاف اليقين.

---

[1] سورة محمد، الآية: 19.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج7، ص 250.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج4، ص 14.

[4] سورة آل عمران، الآية: 7.

[5] أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار القلم، ص 87.

وقد يؤدي هذا الخلط إلى تضخيم بعض التساؤلات الطبيعية وتحويلها إلى أزمات عقدية، خاصة عندما يجيب عنها غير المتخصصين أو تُطرح في بيئات رقمية ساخرة[1] قال تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

خامسًا: غياب المنهجية العلمية في تلقي المعلومات:

تقوم وسائل التواصل الاجتماعي في الغالب على سرعة النشر والتفاعل دون تحقق أو تدقيق، مما أدى إلى شيوع ثقافة التلقي السطحي، حيث يكتفي المستخدم بمشاهدة مقطع قصير أو منشور مختصر، ثم يبني عليه قناعة عقدية دون الرجوع إلى المصادر الصحيحة أو البحث العلمي المتزن.

ويُعد هذا السلوك من أخطر أسباب انتشار الشبهات، لأن العقيدة لا تؤخذ من المقاطع العابرة، بل تحتاج إلى علم وتأصيل وفهم لمنهج أهل السنة والجماعة.

وقد نهى الإسلام عن اتباع الظن والاعتماد على الأخبار دون تحقق[3]، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾[4].

سادسًا: ضعف الثقة بالعلماء والاتجاه إلى مصادر غير موثوقة:

ساهمت بعض الحملات الفكرية في وسائل التواصل في التشكيك في العلماء وطلاب العلم، وتصويرهم على أنهم غير قادرين على مواكبة العصر، أو أنهم يمثلون سلطة دينية تقيد حرية الإنسان. وقد أدى ذلك إلى ابتعاد بعض الشباب عن العلماء، واتجاههم إلى مصادر بديلة غير موثوقة، كالمشاهير أو الملحدين أو غير المختصين.

وهذا سبب رئيسي في انتشار الشبهات، لأن من ترك العلماء وقع في التلقي العشوائي، ومن أخذ دينه من غير أهله وقع في الضلال والانحراف.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..."[5].

سابعاً: ضعف الحصانة الإيمانية وقلة الارتباط بالقرآن والسنة:

إن ضعف الجانب الإيماني لدى بعض الأفراد، وقلة التزامهم بالعبادة، وبعدهم عن القرآن الكريم والسنة النبوية، يجعلهم أكثر قابلية لتقبل الشبهات والانحرافات، لأن القلب إذا خلا من الإيمان أصبح سريع التأثر بالمؤثرات الخارجية.

وقد أشار العلماء إلى أن الشبهات تضعف حين يكون الإنسان قريبًا من الله تعالى، محافظًا على الصلاة، متصلًا بالقرآن، لأن القرآن نور يهدي ويثبت[6].

قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾[7].

ويتضح مما سبق أن الأسباب الفكرية والعلمية لانتشار الشبهات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي تتمثل في ضعف التأصيل العقدي، وقصور الفهم الشرعي، والانبهار بالفكر المادي الغربي، وغياب المنهج العلمي في تلقي المعلومات، وضعف الثقة بالعلماء، إضافة إلى قلة الحصانة الإيمانية. وهذه الأسباب تُعد من أخطر العوامل التي تجعل المجتمع المسلم عرضة للتأثر بالمحتوى المشبوه، مما يستوجب معالجة علمية وتربوية جادة تعيد للعقيدة مكانتها، وتربط الشباب بالعلم الشرعي الصحيح.

---

[1] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج14، ص 152.

[2] سورة النحل، الآية: 43.

[3] الطبري، جامع البيان، دار هجر، ج22، ص 266.

[4] سورة الحجرات، الآية: 6.

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه.

[6] ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، دار المعرفة، ج1، ص 56.

[7] سورة الزمر، الآية: 23.

المبحث الثاني

أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية

شهد العالم في العقود الأخيرة تطورًا هائلًا في وسائل الاتصال والتكنولوجيا الرقمية، وأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية للأفراد والمجتمعات، حيث تُستخدم في تبادل الأخبار والمعلومات والأفكار والآراء بصورة سريعة ومباشرة. وقد ساهم هذا التطور في تسهيل التواصل بين الناس وإزالة الحواجز الجغرافية والثقافية، إلا أن هذه الوسائل لم تقتصر آثارها على الجوانب الإيجابية فقط، بل أصبحت كذلك منابر مفتوحة لبث الأفكار المنحرفة والشبهات العقدية التي تستهدف عقيدة المسلمين وثوابتهم الدينية.

وتُعد الشبهات العقدية من أخطر التحديات الفكرية التي تواجه المجتمعات الإسلامية في العصر الحديث، لأنها ترتبط بأصول الإيمان وقضايا العقيدة الأساسية، وتسعى إلى إثارة الشكوك في نفوس المسلمين حول الدين الإسلامي ومصادره وأحكامه. وقد وجدت هذه الشبهات في وسائل التواصل الاجتماعي بيئة خصبة للانتشار؛ بسبب سهولة النشر، وسرعة تداول المحتوى، وغياب الرقابة العلمية على كثير من المواد المنشورة، إضافة إلى التأثير الكبير الذي تمارسه هذه الوسائل على عقول الشباب واتجاهاتهم الفكرية.

ومن هنا تأتي أهمية دراسة أثر وسائل التواصل الاجتماعي في نشر الشبهات العقدية، من أجل بيان أسباب انتشارها، والكشف عن مظاهرها وآثارها السلبية، مع توضيح الوسائل المناسبة لمواجهتها والحد من تأثيرها على الأفراد والمجتمع.

أولاً: مفهوم الشبهات العقدية:

الشبهة في اللغة مأخوذة من الاشتباه، وهو اختلاط الأمر والتباسه حتى يصعب التمييز بين الحق والباطل، ويُقال اشتبه الأمر إذا التبس ولم يتضح حقيقته[1].

أما في الاصطلاح الشرعي، فالشبهة هي كل فكرة أو قول أو اعتقاد يُراد به التشكيك في العقيدة الإسلامية أو إضعاف اليقين بها من خلال عرض الباطل في صورة الحق أو خلط الحق بالباطل بطريقة تؤثر في المتلقي.

وتستهدف الشبهات العقدية القضايا المتعلقة بأصول الإيمان، مثل الإيمان بالله تعالى، والنبوة، والقرآن الكريم، والقدر، والبعث، وغيرها من القضايا التي تُعد أساس العقيدة الإسلامية. وغالبًا ما تُطرح هذه الشبهات بأساليب فكرية أو فلسفية أو إعلامية تهدف إلى التأثير في عقول الشباب وإثارة التساؤلات لديهم دون تقديم إجابات علمية صحيحة.

وقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مثل Facebook وInstagram وTikTok وYouTube في انتشار هذه الشبهات بصورة واسعة؛ نظرًا لما توفره من إمكانيات للنشر السريع والوصول إلى أعداد كبيرة من المستخدمين في مختلف أنحاء العالم.

ثانيًا: أسباب انتشار الشبهات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

1- سهولة النشر وسرعة تداول المعلومات:

من أبرز العوامل التي ساعدت على انتشار الشبهات العقدية أن وسائل التواصل الاجتماعي تمنح أي فرد القدرة على نشر المحتوى دون الحاجة إلى مراجعة علمية أو رقابة فكرية، مما أدى إلى تداول أفكار ومعلومات غير موثوقة بين المستخدمين بصورة كبيرة[2]. كما أن خاصية إعادة النشر والمشاركة ساهمت في انتشار الشبهات خلال وقت قصير جدًا.

2- ضعف الوعي الديني والثقافة الشرعية:

يُعد ضعف المعرفة الشرعية لدى بعض الشباب من أهم الأسباب التي تجعلهم عرضة للتأثر بالشبهات العقدية، حيث إن قلة العلم بالعقيدة الصحيحة تجعل الفرد غير قادر على التمييز بين الفكر الصحيح والفكر المنحرف، فيتقبل بعض الأفكار المشككة دون تمحيص أو تحقق[3].

3- التأثر بالمؤثرين والمشاهير:

أصبح للمشاهير وصناع المحتوى تأثير كبير على المتابعين، خاصة فئة الشباب، حيث يقوم بعضهم بنشر أفكار تخالف القيم الإسلامية أو تروج لمفاهيم تتعارض مع العقيدة والدين، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ويؤدي الانبهار بالمشاهير إلى تقليدهم فكريًا وسلوكيًا دون إدراك خطورة بعض الرسائل التي يقدمونها.

4- الانفتاح الثقافي غير المنضبط:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، يوضح المؤلف المعنى اللغوي لكلمة الشبهة، وأنها تدل على الالتباس واختلاط الحق بالباطل، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج13، ص503.

[2] عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، تناول المؤلف خطورة نشر الأفكار المنحرفة وضرورة التثبت من المعلومات المتعلقة بالعقيدة، دار القلم، دمشق، 2003م، ص41.

[3] يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، يبين المؤلف أثر ضعف الوعي الديني في وقوع الشباب ضحية للانحرافات الفكرية والعقدية، مكتبة وهبة، القاهرة، 2001م، ص88.

أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انفتاح المجتمعات على ثقافات وأفكار متعددة، بعضها يتعارض مع العقيدة الإسلامية والقيم الأخلاقية. ومع غياب الوعي الكافي قد يؤدي هذا الانفتاح إلى التأثر بالأفكار الإلحادية أو العلمانية أو الدعوات التي تُقلل من أهمية الدين في حياة الإنسان[1].

5- غياب الرقابة الأسرية والتربوية:

إن ترك الأبناء يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لساعات طويلة دون متابعة أو توجيه يجعلهم أكثر عرضة للاحتكاك بالمحتويات الفكرية المنحرفة، خاصة في مرحلة المراهقة التي تتسم بحب الاستطلاع والتأثر السريع بالأفكار الجديدة.

ثالثًا: مظاهر الشبهات العقدية في وسائل التواصل الاجتماعي

1- التشكيك في وجود الله تعالى:

تنتشر عبر بعض المنصات حسابات وصفحات تروج للإلحاد وإنكار وجود الله تعالى، مستخدمةً شبهات فلسفية أو علمية ظاهرها المنطق والحجة، لكنها في حقيقتها تقوم على معلومات مغلوطة أو استنتاجات غير صحيحة تهدف إلى زعزعة العقيدة الإسلامية.

2- الطعن في القرآن الكريم والسنة النبوية:

تعمل بعض الجهات الفكرية على التشكيك في صحة القرآن الكريم أو السنة النبوية من خلال اقتطاع النصوص من سياقها أو تفسيرها تفسيرًا خاطئًا، أو الادعاء بوجود تعارض بين الدين والعلم الحديث، بهدف إثارة الشكوك في نفوس المسلمين[2].

3- الدعوة إلى الإلحاد والعلمانية:

تُستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للأفكار الإلحادية والعلمانية التي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة والمجتمع، وتصوير الالتزام الديني على أنه تقييد للحرية الشخصية أو عائق أمام التقدم الحضاري.

4- السخرية من الشعائر والرموز الدينية:

يتم تداول بعض المقاطع والصور الساخرة التي تستهزئ بالمظاهر الدينية أو بالشعائر الإسلامية أو بأهل الالتزام، مما يؤدي إلى التقليل من هيبة الدين في النفوس وإضعاف الارتباط بالقيم الإسلامية.

5- تحريف المفاهيم الدينية:

يقوم بعض صناع المحتوى بإعادة تفسير النصوص الشرعية بصورة تخالف مقاصدها الصحيحة، مع تقديم مفاهيم خاطئة تحت شعارات التجديد والانفتاح والحرية، مما يؤدي إلى تشويه الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية.

رابعًا: الآثار السلبية للشبهات العقدية على الفرد والمجتمع:

1- زعزعة العقيدة وضعف اليقين:

تؤدي كثرة التعرض للشبهات العقدية إلى إضعاف الإيمان في نفوس بعض الشباب، وقد ينتج عنها الشك في المسلمات الدينية أو الانحراف عن العقيدة الصحيحة، خاصة عند غياب العلم الشرعي الكافي.

2- الانحراف الأخلاقي والسلوكي:

ترتبط العقيدة الصحيحة بالأخلاق والسلوك القويم، ولذلك فإن ضعف العقيدة يؤدي غالبًا إلى ضعف الالتزام بالقيم الإسلامية وانتشار بعض السلوكيات السلبية والانحرافات الأخلاقية[3].

3- تهديد الأمن الفكري للمجتمع:

تُعد الشبهات العقدية خطرًا على الأمن الفكري؛ لأنها تسهم في نشر الفكر المنحرف وزيادة الانقسامات الفكرية داخل المجتمع، وقد تؤدي إلى ظهور تيارات متطرفة أو منحرفة فكريًا.

4- ضعف الهوية الإسلامية:

---

[1] محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، ناقش الكتاب أثر الغزو الفكري والثقافي في التأثير على المجتمعات الإسلامية ونشر الأفكار المخالفة للعقيدة، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص115.

[2] صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، أوضح المؤلف أبرز الشبهات التي تُثار حول القرآن الكريم والسنة النبوية وطرق الرد عليها، دار ابن الجوزي، السعودية، 2005م، ص72.

[3] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، يبين المؤلف العلاقة بين العقيدة الصحيحة واستقامة السلوك والأخلاق في المجتمع الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ج1، ص54.

إن الانبهار بالثقافات الأجنبية والتأثر بالأفكار الوافدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى ضعف الانتماء للدين والهوية الإسلامية، وتقليد العادات والسلوكيات المخالفة للقيم الإسلامية[1].

5- تفكك الروابط الأسرية والاجتماعية:

عندما يتأثر بعض أفراد الأسرة بالأفكار المنحرفة قد تنشأ خلافات فكرية وعقدية تؤدي إلى ضعف الترابط الأسري والاجتماعي، مما ينعكس سلبًا على استقرار المجتمع.

خامسًا: وسائل مواجهة الشبهات العقدية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

1- تعزيز التربية الإيمانية:

يجب الاهتمام بغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء منذ الصغر، من خلال التربية الدينية السليمة وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

2- نشر الوعي الشرعي:

من الضروري تكثيف البرامج التوعوية والدورات العلمية التي تُبين حقيقة الشبهات العقدية وتوضح الردود العلمية الصحيحة عليها بأسلوب يناسب فئة الشباب.

3- تفعيل دور الأسرة:

للأسرة دور أساسي في متابعة الأبناء وتوجيههم نحو الاستخدام الإيجابي لوسائل التواصل الاجتماعي، مع فتح باب الحوار والنقاش معهم لمعالجة ما قد يواجهونه من أفكار وشبهات.

4- دور المؤسسات التعليمية والدعوية:

يجب أن تقوم المدارس والجامعات والمؤسسات الدينية بدورها في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب، وتحصينهم من الأفكار المنحرفة من خلال المناهج والندوات والأنشطة الثقافية.

5- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في الدعوة:

يمكن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة إيجابية في نشر المحتوى الديني المعتدل والرد على الشبهات بأسلوب علمي مقنع، مع الاستفادة من التقنيات الحديثة للوصول إلى أكبر عدد ممكن من المستخدمين[2].

ويتبين من خلال هذا المبحث أن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أهم الوسائل المؤثرة في نشر الشبهات العقدية في العصر الحديث، لما تتميز به من سرعة انتشار وتأثير واسع في مختلف فئات المجتمع، خاصة الشباب. وقد ساهم ضعف الوعي الديني والانفتاح غير المنضبط وغياب الرقابة الفكرية في زيادة انتشار هذه الشبهات وتأثيرها السلبي على العقيدة والأخلاق والأمن الفكري.

كما تبيّن أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب تكاتف جهود الأسرة والمؤسسات التعليمية والدعوية والإعلامية من أجل تحصين المجتمع بالعقيدة الصحيحة، وتعزيز الوعي الديني، واستثمار وسائل التواصل الاجتماعي نفسها في نشر الفكر الوسطي المعتدل والرد العلمي على الشبهات.

---

[1] عبد الكريم بكار، العولمة: هوية في مواجهة التحديات، تناول المؤلف تأثير العولمة والانفتاح الثقافي على الهوية الإسلامية والقيم الاجتماعية، دار القلم، دمشق، 2000م، ص96.

[2] علي محمد الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، يؤكد المؤلف أهمية نشر الفكر الوسطي المعتدل في مواجهة الانحرافات الفكرية والشبهات العقدية، دار المعرفة، بيروت، 2011م، ص133.

الفصل الثالث

أبرز الشبهات العقدية المنتشرة عبر وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الأول: شبهات تتعلق بالإيمان بالله تعالى

أولاً: شبهة إنكار وجود الله تعالى (الإلحاد المعاصر):

تعد شبهة الإلحاد من أخطر الشبهات العقدية التي انتشرت في منصات التواصل الاجتماعي، حيث يروج بعض الملحدين لفكرة أن الكون وجد من غير خالق، أو أنه نشأ صدفة عبر تطورات طبيعية عشوائية، وأن الإنسان ليس سوى نتيجة تفاعلات مادية بحتة. ويتم عرض هذه الأفكار غالبًا بطريقة توهم المتلقي أنها قائمة على العقل والعلم، مع تصوير الدين على أنه مجرد خرافة أو تراث اجتماعي.

غير أن هذه الشبهة تخالف الفطرة الإنسانية السليمة، كما تخالف مقتضى العقل، لأن وجود الكون بنظامه المحكم ودقته المتناهية يدل على وجود خالق قادر حكيم. فالكون لا يمكن أن ينشأ صدفة، لأن الصدفة لا تُنتج نظامًا متوازنًا مستمرًا.

وقد جاء القرآن الكريم بأسلوب عقلي واضح يفند هذا الادعاء، فقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾[1].

فهذه الآية تقيم حجة عقلية قطعية، لأن الإنسان لا يمكن أن يكون خلق نفسه، ولا يمكن أن يوجد بلا خالق، فيبقى الاحتمال الصحيح الوحيد هو أن الله تعالى هو الخالق[2].

ثانياً: شبهة أن العلم الحديث ينفي وجود الله:

من الشبهات المتكررة في وسائل التواصل الاجتماعي الادعاء بأن العلم الحديث قد ألغى الحاجة إلى الإيمان بالله، وأن التفسير العلمي للظواهر الكونية يغني عن الاعتقاد بالخالق. ويستغل أصحاب هذه الشبهة بعض النظريات العلمية مثل نظرية التطور أو قوانين الفيزياء، ويقدمونها على أنها بديل عن الإيمان بالله.

والحقيقة أن العلم لا ينفي وجود الله، بل يثبت عظمة الخالق، لأن العلم يفسر "كيف" تعمل الأشياء، لكنه لا يفسر "لماذا" وجدت الأشياء، ولا يجيب عن أصل الوجود. فالسببية والنظام والقوانين كلها تدل على وجود مدبر حكيم، لأن القانون لا يوجد بلا مقنن.

وقد أكد علماء الإسلام أن الحقائق العلمية لا تتعارض مع الوحي، بل إن الوحي يرشد إلى التفكر في الكون[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[4].

ثالثًا: شبهة الشر في العالم ومناقضة الرحمة الإلهية:

تعد شبهة "وجود الشر" من أشهر الشبهات الفلسفية التي يعيدها الملاحدة في وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يتساءلون: كيف يوجد الشر والألم والمرض والموت إذا كان الله رحيمًا؟ ويظنون أن وجود الشر دليل على نفي الحكمة أو نفي وجود الله.

والجواب أن وجود الشر لا ينافي وجود الله ولا ينافي رحمته، بل إن الشر في الدنيا جزء من نظام الابتلاء والاختبار، وهو مرتبط بحكمة الله في امتحان العباد وتمييز المؤمن من الكافر، والصابر من الجازع. كما أن كثيرًا مما يراه الإنسان شرًا قد يكون في الحقيقة خيرًا، لكنه يجهله بسبب قصر علمه.

قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾[5]. فالدنيا ليست دار جزاء، وإنما دار ابتلاء، والجزاء الكامل يكون في الآخرة[6].

---

[1] سورة الطور، الآية: 35.

[2] الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ج28، ص 112.

[3] مصطفى صبري، موقف العقل والعلم من رب العالمين، دار إحياء التراث، ج1، ص 41.

[4] سورة آل عمران، الآية: 190.

[5] سورة البقرة، الآية: 216.

[6] ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج2، ص 320.

المبحث الثاني

شبهات تتعلق بأسماء الله وصفاته

أولاً: شبهة التشبيه والتجسيم:

ينشر بعض المخالفين شبهات تدعي أن أهل السنة يثبتون لله صفات تشبه صفات البشر، كصفة اليد أو الوجه أو الاستواء، ويصورون ذلك على أنه تجسيم وتشبيه.

والصحيح أن أهل السنة والجماعة يثبتون ما أثبته الله لنفسه من الصفات، لكن من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل، امتثالًا لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1].

فالله تعالى له صفات تليق بجلاله وعظمته، ولا يجوز قياس صفاته على صفات خلقه[2].

ثانياً: شبهة تعطيل الصفات بحجة التنزيه:

ويقابل شبهة التشبيه شبهة أخرى وهي تعطيل الصفات، حيث يزعم بعضهم أن إثبات الصفات يستلزم التشبيه، فيقومون بتأويل الصفات أو إنكارها كلية.

وهذا المنهج يؤدي إلى تعطيل نصوص الكتاب والسنة، وهو مخالف لطريقة السلف الصالح الذين كانوا يثبتون الصفات مع تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين[3].

الخاتمة

وفي ختام البحث يمكن التوصل إلى أهم النتائج و التوصيات:

أولًا: أهم النتائج:

1- وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت من أكبر أدوات التأثير الفكري في العصر الحديث.
2- السوشيال ميديا ساهمت في نشر الشبهات العقدية بسبب سرعة الانتشار وغياب المرجعية العلمية.
3- من أبرز الشبهات المنتشرة: الإلحاد، الطعن في السنة، التشكيك في القرآن، وشبهة الشر.
4- ضعف التأصيل العقدي لدى الشباب هو السبب الأكبر لتأثرهم بالشبهات.
5- الشبهات العقدية تؤدي إلى ضعف الإيمان، والانحراف الفكري، والتفكك الاجتماعي.
6- مواجهة الشبهات تحتاج إلى عمل علمي وإعلامي وتربوي متكامل.

ثانيًا: التوصيات:

1- الاهتمام بتدريس العقيدة بأسلوب مبسط في المدارس والجامعات.
2- دعم الدعاة وطلاب العلم لإنشاء محتوى عقدي قوي في وسائل التواصل.
3- إنشاء مراكز علمية إلكترونية متخصصة للرد على الشبهات.
4- تعزيز دور الأسرة في الرقابة والتوجيه.
5- تشجيع الشباب على القراءة في كتب العقيدة الصحيحة.
6- إقامة دورات تدريبية في مواجهة الشبهات الفكرية والإلحادية.

---

[1] سورة الشورى، الآية: 11.

[2] ابن تيمية، العقيدة الواسطية، دار الوطن، ص 24.

[3] ابن القيم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة، ج1، ص 115.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.
1- ابن القيم، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، ج1، ص145
2- ابن القيم، الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، دار العاصمة، ج1، ص 115.
3- ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق: محمد رشاد سالم، (الرياض: جامعة الإمام، 1991م)، ج1، ص 12.
4- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج14، ص 152.
5- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج2، ص 320.
6- ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية، ج23، ص 122.
7- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج3، ص 170.
8- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ج7، ص 250.
9- ابن منظور، لسان العرب، يوضح المؤلف المعنى اللغوي لكلمة الشبهة، وأنها تدل على الالتباس واختلاط الحق بالباطل، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ج13، ص503.
10- أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار القلم، ص 87.
11- أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت: وكالة المطبوعات، 1996، ص 63.إذا كانت جامعتكِ تشترط نمطًا معينًا للهوامش (APA أو شيكاغو أو هوامش عربية تقليدية)، أستطيع ترتيبه بنفس النمط.
12- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، (بيروت: مكتبة لبنان، 2003م)، ص 211.
13- البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم.
14- تقارير الاستخدام الرقمي لمنصات التواصل الاجتماعي.
15- تقرير الاتحاد الدولي للاتصالات ITU، قياس مجتمع المعلومات، (جنيف: منشورات الاتحاد الدولي، 2021م)، ص 52.
16- الرازي، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ج28، ص 112.
17- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دمشق: دار الفكر، 2000، ص 45.
18- سعيد بن ناصر الغامدي، الشبهات المعاصرة حول العقيدة الإسلامية، جدة: مركز التأصيل، 2018، ص 112.
19- سعيد عبد العظيم، ضوابط التعامل مع الشبهات، (القاهرة: دار ابن رجب، 2017م)، ص 45.
20- الشاطبي، الاعتصام، دار ابن عفان، ج1، ص 52.
21- الشافعي، الرسالة، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة الحلبي، ص 93.
22- صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، أوضح المؤلف أبرز الشبهات التي تُثار حول القرآن الكريم والسنة النبوية وطرق الرد عليها، دار ابن الجوزي، السعودية، 2005م، ص72.
23- الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار هجر، ج15، ص 127.
24- عبد الرحمن الشهري، التواصل الاجتماعي: المفهوم والآثار، (جدة: دار الحضارة، 2020م)، ص 74.
25- عبد الرحمن حبنكة الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، تناول المؤلف خطورة نشر الأفكار المنحرفة وضرورة التثبت من المعلومات المتعلقة بالعقيدة، دار القلم، دمشق، 2003م، ص41.
26- عبد الكريم بكار، العولمة: هوية في مواجهة التحديات، تناول المؤلف تأثير العولمة والانفتاح الثقافي على الهوية الإسلامية والقيم الاجتماعية، دار القلم، دمشق، 2000م، ص96.
27- عبد الله بن محمد العبد الكريم، الشبهات العقدية المعاصرة وسبل مواجهتها، (الرياض: دار التدمرية، 2018م)، ص 17.
28- علي محمد الصلابي، الوسطية في القرآن الكريم، يؤكد المؤلف أهمية نشر الفكر الوسطي المعتدل في مواجهة الانحرافات الفكرية والشبهات العقدية، دار المعرفة، بيروت، 2011م، ص133.
29- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج4، ص 14.
30- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، ج4، ص 17.
31- محمد الغزالي، كيف نفهم الإسلام، دار الشروق، ص 119.
32- محمد بن عبد الله الزغبي، الشبهات الفكرية المعاصرة وآثارها، الرياض: دار التدمرية، 2015، ص 78.
33- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، دار الحديث، القاهرة، ج1، ص 15.
34- محمد عبد الحميد، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع، (القاهرة: عالم الكتب، 2019م)، ص 33.
35- محمد عمارة، معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، (القاهرة: دار الشروق، 2003م)، ص 105.
36- محمد قطب، مذاهب فكرية معاصرة، ناقش الكتاب أثر الغزو الفكري والثقافي في التأثير على المجتمعات الإسلامية ونشر الأفكار المخالفة للعقيدة، دار الشروق، القاهرة، 1993م، ص115.
37- مصطفى صبري، موقف العقل والعلم من رب العالمين، دار إحياء التراث، ج1، ص 41.
38- وهبة الزحيلي، التفسير المنير، يبين المؤلف العلاقة بين العقيدة الصحيحة واستقامة السلوك والأخلاق في المجتمع الإسلامي، دار الفكر، دمشق، ج1، ص54.
39- يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، (القاهرة: دار الشروق، 2001م)، ص 88.
40- يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف، يبين المؤلف أثر ضعف الوعي الديني في وقوع الشباب ضحية للانحرافات الفكرية والعقدية، مكتبة وهبة، القاهرة، 2001م، ص88.